اختبار PEP وتطبيقاته التربوية

اختبار PEP-3 النفسي التربوي
مجالاته.. وفوائد تطبيقه على الأطفال ذوي الإضطرابات النمائية

لقد مر اختبار Psychoeducational Profile (PEP) بمجموعة من المراحل التطويرية، حيث بدأت الطبعة الأولى عام ١٩٧٩ ومن ثم الطبعة المراجعة PEP-R عام ١٩٩٠، وصدرت الطبعة الأخيرة حتى الآن عام (٢٠٠٤) PEP-3، وذلك لتقييم وتشخيص الأطفال المصابين باضطراب التوحد .

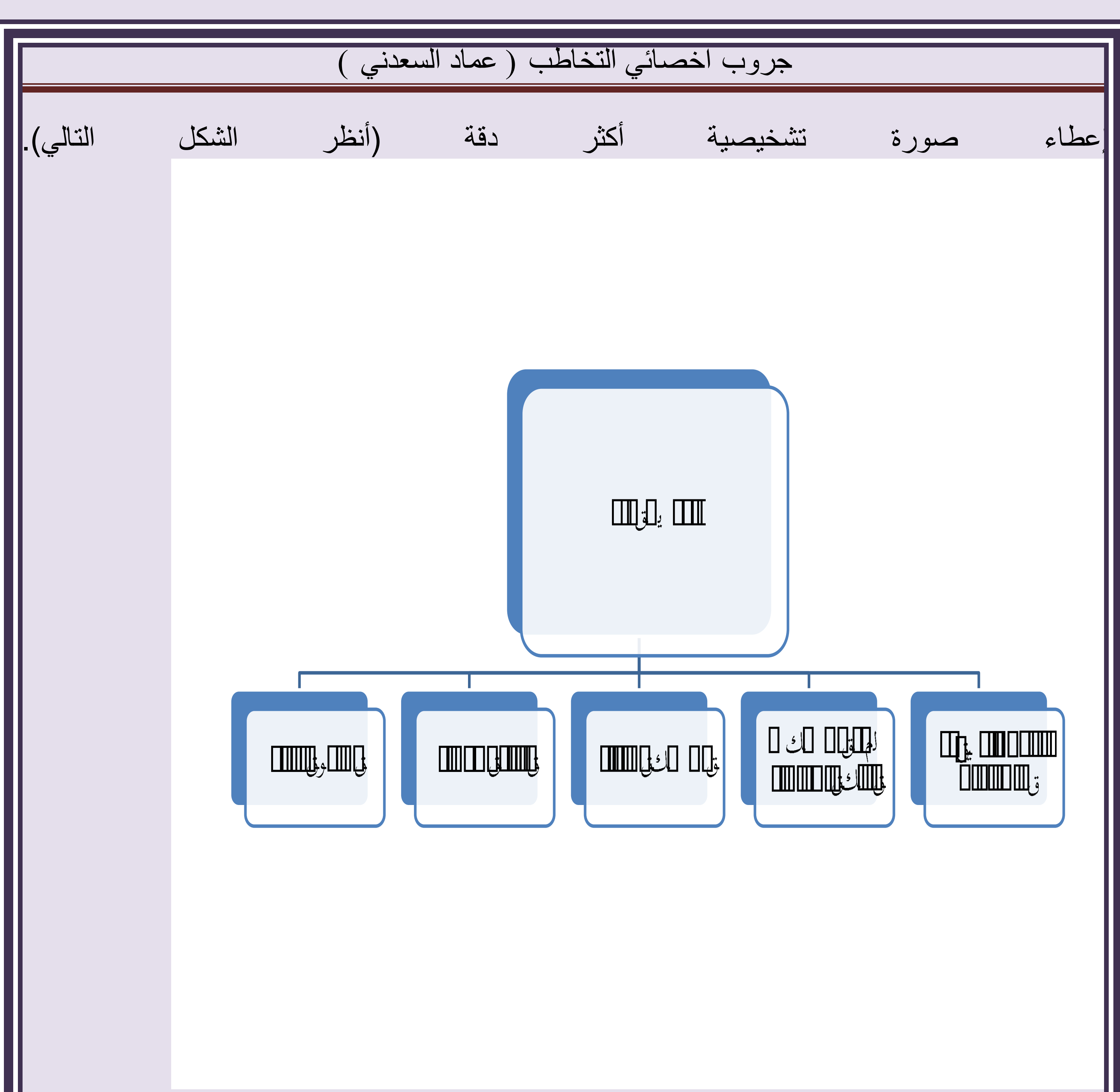
لقد تم النظر إلى الأطفال التوحديين في السابق كأطفال غير قابلين للتقييم أو القياس، وهذا يرجع إلى أنواع التقييم التي كانت تطبق عليهم، حيث تغيرت هذه النظرة في ظل اختبار PEP-3 الذي يقيم المستوى النمائي عند الأطفال صغار السن المصابين بالتوحد، والذين قد لا يكون لديهم مستوى كاف من القدرات اللفظية، ولديهم مهارات محدودة من الانتباه وضعف التركيز، والذين لا يستجيبون لمواقف الاختبار الرسمي.علماً أن هذا الاختبار يقدم مقارنات معيارية المرجع للأطفال من سنتين إلى سبع سنوات ونصف، ويقدم عمراً نمائياً مكافئاً لأداء الأطفال بين ٦ شهور إلى ٧ سنوات. ويمكن عرض نتائج الصورة الجانبية للإختبار على شكل رسوم بيانية تظهر تطور مختلف جوانب النمو عند الطفل.
يعتبر اختبارPEP مصمماً أساساً لتخطيط البرنامج التربوي الفردي المرتكز على الصورة الجانبية النمائية المحددة للطفل وسلوكه، بحيث يتم الحصول على نتائجه من مصدرين أساسيين هما:
المصدر الأول: وهو المقياس المقنن معياري المرجع، المصمم لتقييم تطور المهارات التواصلية والحركية وتحديد مدى وجود السلوكيات غير التكيفية عند الطفل.
والمصدر الثاني: هو نموذج تقرير الآباء أو مقدمي الرعاية للطفل، والذي يتم تعبئته قبل مرحلة التقييم، للحصول على عمر تقديري من الآباء أو مقدمي الرعاية تبعاً لأداء الطفل الوظيفي في المجالات النمائية الأساسية وهي: التواصل، المجال الاجتماعي والحركي، والسلوك التكيفي والتفكير.
إن الدرجة المركبة للسلوك غير التكيفي (التي يحصل عليها الفاحص خلال التقييم) والمشكلات السلوكية والاختبارات الفرعية للسلوك التكيفي (من تقرير الآباء) توازي الأبعاد المعيارية للتوحد في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع DSM-IV ، وإن إشراك الوالدين من شأنه أن يعزز من إدماجهم في عملية تقييم الطفل وإعداد برنامجه التربوي الفردي.
وبالإضافة إلى تحديد مكامن القوة التعلمية الخاصة والمهارات القابلة للتعلم عند الطفل، فإن اختبار PEP-3 يقدم معلومات تصف شدة أعراض التوحد عند الطفل (عبر التقييم الرسمي وتقرير مقدم الرعاية). وتعتبر هذه المعلومات مفيدة لفهم وتقديم التقارير عن المهارات النمائية الحالية للطفل في ضوء أعراض التوحد الحالية عنده. وقد تقود هذه المعلومات أيضاً إلى مساعدة الفاحص في تحديد تشخيص أطفال التوحد أو الاضطرابات النمائية المعممة الأخرى، إلا أن هذا الإختبار لا ينبغي استخدامه كأداة تشخيص وحيدة للتوحد .
تعتبر المواد والأدوات المحفزة والجذابة التي تستخدم في تطبيق الاختبار من أهم محاسنه، وعلاوة على أنه لا يوجد وقت محدد لعملية التقييم .

بنية اختبار PEP-3
يتكون الاختبار من جزأين رئيسيين هما: الأداء، وتقرير الوالدين أو مقدم الرعاية، ويتكون القسم الأدائي من ١٠ اختبارات فرعية، ستة منها تقيس القدرات النمائية، وأربعة أخرى تقيس السلوكيات غير التكيفية، وهذه الاختبارات الفرعية العشرة مجموعة على شكل (٣) مركبات رئيسية هي: التواصل، الحركة، والسلوكيات غيرالتكيفية (أنظر الشكل).



ويتكون تقرير ولي الأمر/ مقدم الرعاية من قسمين إكلينيكيين بحيث يقدّر الآباء من خلالهما المستوى النمائي للطفل في عدة مجالات، ودرجة المشكلات التي يواجهها الطفل ضمن مختلف الفئات التشخيصية. ويحتوي هذا التقرير على ٣ اختبارات فرعية تقيس الملاحظات السلوكية للآباء أو مقدمي الرعاية حول المشكلات السلوكية عند الطفل، ومهارات العناية الشخصية الذاتية، والقدرات التكيفية. ويمكن استخدام هذه المعلومات التي يتم الحصول عليها من هذين المصدرين المكملين لبعضهما، لمساعدة الفاحص في اتخاذ القرارات الإكلينيكية الهامة عن الطفل، وذلك عبر مقارنة أداء الطفل على الإختبار بما يستطيع فعله في موقف آخر. حيث قد يختلف موقف الإختبار الذي يكون مع الفاحص، عن أداء الطفل الفعلي مع ولي الأمر، لذلك يعتبر الجانب الذي يتعلق بالوالدين في عملية التقييم مهم جداً في

إعطاء صورة تشخيصية أكثر دقة (أنظر الشكل التالي).



تطبيق الإختبار:
الفاحص الذي يقوم بعرض الاختبار يجب أن يتلقى تدريباً على عملية التقييم. وهذا التدريب يجب أن يوفر للمتدرب معلومات عن الإجراءات العامة لتطبيق الاختبار، والتسجيل، وتفسير النتائج، ومعلومات عن تقييم الأطفال المصابين باضطراب التوحد وغيره من الاضطرابات النمائية الشاملة (PDDs).

ويتم تطبيق هذا الإختبار بشكل فردي في بيئة خالية من المشتتات قدر الإمكان، وللفاحص الحرية اختيار نقطة البداية في الإختبار تبعاً لميول الطفل وقدراته، في حين أنه من المفضل اتباع الترتيب المعياري في التطبيق. وقد يكون من المفيد وجود أحد الوالدين في غرفة الإختبار، خاصة إذا كان الطفل يشعر بالقلق جراء الابتعاد عنهما، مع أهمية وجود المعززات المادية.

المواد المستخدمة:
يحتوي الإختبار على مجموعة أدوات من الألعاب الجذابة للطفل والمواد التعلمية التي يتم عرضها عليه في سياق أنشطة اللعب المنظمة. حيث يسجل الفاحص الاجابات، ويلاحظ ويقيم استجابات الطفل وسلوكه خلال أنشطة اللعب هذه.

تقنين الاختبار:

يحتوي الإختبار على البيانات الحالية المعيارية التي تم الحصول عليها من عينة ممثلة كبيرة لـ ٤٠٧ شخص من ذوي التوحد والإضطرابات النمائية الأخرى المعممة، وكذلك من مجموعة مقارنة مكونة من ١٤٨ طفل من ذوي التطور النمائي العادي. والفائدة من المجموعة المعيارية هي تمكين الفاحص من المقارنة بين الأطفال ذوي التوحد والأطفال غير التوحديين.

المرجع:

Schopler, Lansing, Reichler & Marcus (2004). Psychoeducational Profile Third Edition (PEP-3), Pro-Ed, USA.